

الجامعة المستنصرية

كلية الإدارة والاقتصاد

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية



البحث المستقل

2014 م

العدد الحادي والأربعون

السنة الثانية عشرة

علاقة المنح والمساعدات بمسئويات الفقر والحرمان في المحافظات العراقية*

م.أحمد هادي سلمان**

أ.م.د. وفاء جعفر المهداوي**

المقدمة :

شهدت العقود الاخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تطورات عالمية واسعة شملت شتى نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، جاء ذلك بالتزامن مع التغيرات التي شهدتها الاقتصاد العالمي، بدءاً بالعملة الاقتصادية والسياسية وصولاً إلى العملة المالية التي يشهدها الاقتصاد العالمي حالياً، حيث تجاوز رأس المال العالمي بكل أنواعه (الاستثمار الاجنبي المباشر والقروض الخارجية والمنح والمساعدات) كل الحدود وأخذ ينتشر في شتى بقاع العالم بحثاً عن فرص الربح وعن الاسواق الناشئة للاستثمار فيها ورفع معدل التراكم الرأسمالي .

تعد المنح والمساعدات الانمائية أحد مصادر التمويل الخارجية التي تعتمد عليها البلدان النامية في تمويل عملية التنمية الاقتصادية على مدى عقود من الزمن ساعية من خلالها إلى الحد من عجز مصادر التمويل الداخلية واتساع فجوة الموارد المحلية بخاصة المدخرات الوطنية، التي يمكن عداها سبباً تفسيرياً لانخفاض متوسطات دخول الافراد في معظم البلدان النامية .

واجه العراق عزلة شديدة وانغلاق عن العالم ابان حربي الخليج الأولى والثانية وتراكمت المشكلات على مستوى جميع الانظمة المتعاقبة على العراق بعد 2003، لتواجه العلاقات المالية الدولية للعراق مشكلات كبيرة، فقد تحول العراق أبان ذلك التاريخ من دولة مانحة للمساعدات إلى دولة متلقية .

في عام 2003 أستحوذ موضوع المنح والمساعدات اهتمام العالم والدول المانحة، فعقدت من اجلها القمم والمنتديات العالمية ولم تعد المنح والمساعدات ترفاً فكرياً بل هي مطلباً اساسياً لإعادة أعمار العراق بعد عام 2003 . وهذا ما جعل العراق من الدول المتلقية للمنح والمساعدات لإعادة اعمار

• بحث مستل عن اطروحة الدكتوراه (تقويم فاعلية المنح والمساعدات الانمائية في تحقيق الاهداف الانمائية في بلدان نامية مختارة) قسم الاقتصاد /كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية، 2013 .

** عضو هيئة تدريس/الجامعة المستنصرية/كلية الادارة والاقتصاد

العراق والتي اتخذت طابع المشاريع المنفذة من قبل الدول والمنظمات والهيئات المانحة على مستوى المحافظات العراقية .

هذا البحث يتناول بيان العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات العراقية ومدى ملاءمته لنسب الفقر والحرمان الاقتصادي في تلك المحافظات من جهة، ومن جهة أخرى فاعلية توزيع تلك المنح والمساعدات سواء أكانت الامريكية أم للمانحين الآخرين في الحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي على مستوى المحافظات العراقية .

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث من خلال الدور الذي من الممكن ان تضطلع به المنح والمساعدات الانمائية في الحد من الفقر والحرمان الاقتصادي في المحافظات العراقية .

إشكالية البحث

تتمحور مشكلة البحث في طبيعة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تأثر بها العراق مما انعكس سلباً على درجة فاعلية المنح والمساعدات في الحد من آفة الفقر والحرمان الاقتصادي في المحافظات العراقية .

فرضية البحث

يفترض البحث ((لم تكن المنح والمساعدات الانمائية فاعلة في الحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي في المحافظات العراقية)) .

هدف البحث

يهدف البحث إلى تقويم فاعلية المنح والمساعدات الانمائية في الحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي على مستوى المحافظات العراقية .

الحدود الزمانية والمكانية للبحث . .

اتسع البعد الزمني ليشمل التطورات التاريخية للمنح والمساعدات العراقية وما بعد عام 2003 ولغاية 2013 /4/1 وبذلك أصبح العراق ومحافظاته حيزاً للتطبيق .

منهجية البحث ..

من أجل إثبات صحة فرضية البحث وبغية التحقق من مدى تحقق الاهداف المرجوة من البحث، فإن منهج البحث المتبع في الدراسة استند إلى المروحة بين المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي في تفسير وتحليل الظاهرة واستنباط النتائج باستخدام التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات .

هيكلية البحث ..

من أجل التحقق من مدى انطباق فرضية البحث من عدمها وتحقيق اهداف البحث، تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات . إذ تناول المبحث الأول أقيام المنح والمساعدات التي استلمها العراق والجهات المانحة بعد عام 2003 ولغاية 2013/4/1 . أما المبحث الثاني فتناول مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر الحرمان الاقتصادي على مستوى المحافظات العراقية . فيما درس المبحث الثالث مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر الحرمان باستخدام معامل الارتباط المتعدد لـ (Person) . أما المبحث الرابع فقد تم فيه استخدام التحليل العنقودي لمدى فاعلية المنح والمساعدات المقدمة من قبل المانحين بحسب المحافظات العراقية في تقليص نسب الحرمان .

المبحث الأول

المنح والمساعدات المقدمة للعراق للمدة (2003-2013)

بعد اقرار قانون إعادة اعمار العراق في مؤتمر مدريد والاجتماعات التي عقدت بعدها قدرت المشاريع التي تم الالتزام بها من قبل البلدان والمنظمات المانحة بـ (6341) مشروعاً، بكلفة قدرت بـ (24.667 مليار \$)، أي مايعادل (33.3132 ترليون دينار)* . وجاء في مقدمة الدول المانحة الولايات المتحدة الامريكية بـ (5784) مشروعاً بما يعادل (15.243 مليار \$) وهو مايعادل (20.5867 ترليون دينار). تلا ذلك صندوق إعمار العراق/ الأمم المتحدة بـ (223) مشروعاً بكلفة قدرت بـ (1.460 مليار \$) أي ما يعادل (1.972 ترليون دينار) ثم اليابان وإيطاليا .

* تم اعتماد متوسط سعر الصرف للدينار العراقي مقابل الدولار للمدة (2003-2013)، نظراً لكون مبالغ المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول والمنظمات المانحة لم تقدم كمبالغ نقدية بدفعة واحدة بل على شكل مشاريع بدأت منذ تغيير النظام وانجز البعض منها والبعض الآخر قيد الانجاز حتى الوقت الحاضر، فهي غير مقسمة على سنوات وهو ما دعى الى استخدام متوسط سعر الصرف للمدة المذكورة لتحويل اقيام المشاريع بالعملة المحلية .

إن المتتبع للجدول (1) يتضح له أن نسب الانجاز لهذه المشاريع بلغت مراحل متقدمة، ومنها ما تصل نسبته (100%) مثل المنحة الامريكية ومنحة البنك الاسلامي في جدة، غير ان هنالك منحاً ومساعدات لم تصل إلى نسب كبيرة في الانجاز كونها من المنح المتفق عليها حديثاً ومشاريعها قيد الانجاز مثل القرض الياباني الذي يتبع اسلوب المشاركة في انجاز المشاريع، حيث بلغت نسبة الانجاز فيه (14%)، والكويتي الذي بلغت نسبة انجازه (29%)، وان هذا التباين في نسب الانجاز فيما بين المشاريع المقدمة من قبل الدول والهيئات والمنظمات المانحة إلى ان مبالغ هذه المشاريع اقرت في سنوات متباعدة للمدة من 2003-2013 فضلاً عن ان بعض المشاريع انطلقت مباشرة بعد احداث عام 2003 مثل المنحة الامريكية ومنها ما اقرت إلا انه لم يباشر بها نتيجة للوضع الامني غير المستقر الذي يعاني منه العراق بعد عام 2003، ومنها اصابها التلكؤ إذ وضع العراق تحت طائلة البند السابع الذي لا يتيح للعراق التصرف المباشر بمبالغ هذه المشاريع غير ان هنالك مشاريع لم تنجز بسبب التنفيذ المباشر من قبل الدول المانحة والتي تأثرت بعدم الاستقرار الامني والسياسي في العراق بعد عام 2003 . ومن الأسباب الأخرى تعدد الجهات المانحة وارتباطها المباشر بالوزارة ذات العلاقة بهذه المشاريع من دون علم وزارة التخطيط والتعاون الدولي مما أفقد الأخير السيطرة على هذه المنح والمساعدات وبالتالي تسجيلها ومتابعة نسب الانجاز وإعداد الخطط والاستراتيجيات التي تتيح للعراق الانفاق والانجاز الأمثل لهذه المشاريع .

جدول (1)
عدد المشاريع وكلفتها المقدمة من قبل الدول والمنظمات المانحة للعراق
للمدة (2003/1/4 - 2013/4/1)

ثنائية الاطراف	عدد المشاريع	كلفة مليون \$	كلفة مليون دينار	المصرف مليون \$	المصرف مليون دينار	نسب الانجاز
ألمانيا	2	0.807	1090.745	0.586	791.765	72.59
أسيانيا	17	105.77	142849.52	62.251	84070.96	58.85
الدنمارك	4	4.808	6494.047	2.335	3153.17	48.55
السويد	66	100.77	136089.71	76.752	103653.1	76.17
الاتحاد الأوربي	13	53.55	72318.075	46.672	63030.74	87.16
المملكة المتحدة	38	446.99	603664.83	257.454	347691.5	57.6
النرويج	16	9.083	12266.31	8.38	11318	92.27
اليابان	168	1060.54	1432258.36	1029.9	1390873.62	97.11
أيطاليا	106	236.44	319313.85	222.52	300510.44	94.11
كوريا	72	243.621	329010.06	193.57	261422.82	79.46
هولندا	2	3	4051.5	2.483	3353.18	82.76
الولايات المتحدة الامريكية	5434	15243.78	20586722.45	15243.78	20586722.5	100
الكويت	2	67.253	90825.4439	20	27010	29.74
كندا	22	109.594	148006.8685	100.9	136324.74	92.11
القرض الياباني	15	4417.476	5965801.21	628.74	849120.3	14.23
المجموع	5977	22103.49	29850763.01	17896.37	24169046.8	80.97
ثنائية الاطراف	عدد المشاريع	الكلفة مليون \$	الكلفة مليون دينار	المصرف مليون \$	المصرف مليون دينار	نسب الانجاز
برنامج الامم المتحدة الانمائي(UNDP)	34	15.987	21591.05	3.721165	5025.43	23.28
برنامج الامم المتحدة الانمائي/صندوق الائتمان الموضوعي (UNDP.TTF)	13	36.648	49493.02406	34.213148	46204.8564	93.36
صندوق إعادة أعمار العراق/ الامم المتحدة(UNDG.ITF)	223	1460.424	1972302.37	1275.42	1722464.7	87.33
صندوق إعادة اعمار العراق/ البنك الدولي(WB.ITF)	24	532.4	719006.2	450	607725	84.52
صندوق الامم المتحدة لدعم الطفولة (UNICEF)	64	7.835	10581.657	7.335	9906.406	93.62
البنك الإسلامي / جدة	1	2	2701	2	2701	100
قرض البنك الدولي	5	508.5	686729.25	219.4	296299.7	43.15
المجموع	364	2563.795	3462404.553	1992.097	2690327.1	77.7
المجموع الكلي	6341	24667.28	33313167.56	19888.466	26859373.9	

المصدر:وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms، 2003-2013/4/1، ص 7-8

- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دائرة التعاون الدولي، التقرير نصف السنوي حزيران، 2008، ص 25 .

المبحث الثاني مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر والحرمان

أولاً - التوزيع المؤسسي للمنحة الامريكية :

تعد المنحة الامريكية والمشاريع الممولة لها من أكبر ما تلقتة الدولة العراقية من المنح والمساعدات الخارجية بعد حرب الخليج الثانية المنتهية في (2003/4/9)، حيث قدرت اعداد المشاريع التي مولتها المنحة بـ (5439) مشروعاً بكلفة اجمالية قدرت بـ (15.251,9 مليار دولار)، أي ما يعادل (20.597697,7 مليار دينار) والتي تم صرفها بالكامل كما موضح في الجدول (1). التزاما منها بإعادة اعمار العراق بعد الدمار الذي حل بالعراق بعد 2003/4/9. وسنوجز المشاريع الممولة بهذه المنحة بحسب التصنيف الآتي :-

1 - مشاريع الوزارات الممولة بالمنح الامريكية : -

توزعت مشاريع المنحة الامريكية على عدد من وزارات ومؤسسات الدولة، وكانت في مقدمة هذه الوزارات وزارة الداخلية فقد مولت (1087) مشروعاً وبما قيمته (1.987 مليار \$) وهو ما يعادل (2.6843 مليار دينار)، لإعادة بناء الدوائر الخاصة بها ورفع القدرات والمهارات لمنتسبي وزارة الداخلية بكل صنوفها . فيما تم تمويل (575) مشروعاً لوزارة الدفاع بكلفة تقدر بـ (3.976 مليار \$) وهو ما يعادل (5.37 مليار دينار) لإعادة بناء الجيش العراقي والتجهيز . فقد حظيت وزارتا الداخلية والدفاع على مانسبته (20% و 10%) وهو ما يمثل ثلث مشاريع المنحة الامريكية . ان أولوية هذه المشاريع كانت لضمان الوصول إلى الاستقرار الامني والسياسي اللذين يُعدان من الركائز الاساسية للوصول إلى الاستقرار الاقتصادي وبناء الدولة . وكما موضح في الجدول (2) .

فيما تم تمويل (832) مشروعاً لوزارة الكهرباء قدرت كلفتها بـ (3.899 مليار \$) وهو ما يعادل (5.266 مليار دينار)، وهو مانسبته (15%) من اجمالي المشاريع، كما مول (798) مشروعاً في وزارة البلديات والأشغال وكلفتها قدرت بـ (1.616,051 مليار \$) أي ما يعادل (2.182477,12 مليار دينار). أما وزارة التربية فقد مول فيها (383) مشروعاً بكلفة قدرت بـ (231.095 مليون \$) أي ما يعادل (312094 مليون دينار) أي مانسبته (7%) فقط من اجمالي المشاريع، كانت اغلبها مشاريع لتطوير البنية التحتية للمدارس المدمرة وليست لبرامج تطوير الكفاءات التعليمية ولبناء استراتيجيات

تطوير الواقع التعليمي، فيما مول (272) مشروع لوزارة الصحة بكلفة قدرت بـ (447.46 مليون \$) وهو ما يعادل (604303 مليون دينار) والتي مثلت (5%) فقط من اجمالي المشاريع،⁽¹⁾ أما البيئة فقد تم تمويل (10) مشاريع فقط وبكلفة قدرت بـ (18.101 مليون \$) أي ما يقرب من (24446 مليون دينار) والتي لم تصل نسبتها سوى (0.2%) من اجمالي المشاريع . في حين لم تبلغ المشاريع الممولة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سوى (6) مشاريع وبكلفة تقدر بـ (7.076 مليون \$) وهو ما يعادل (9556,25 مليون دينار) وهي الأخرى لم تصل نسبتها سوى (0.1%) من اجمالي المشاريع الممولة بالمنحة الامريكية، ولمزيد من التفاصيل يوضح الجدول (2) المشاريع الممولة للوزارات الأخرى .

الجدول (2)

التوزيع المؤسساني للمنحة الامريكية بحسب الوزارات للمدة (2003/4/1 - 2013)

الوزارة	عدد المشاريع	كلفة المشاريع مليون \$	كلفة المشاريع مليون دينار	نسبة كل وزارة إلى الاجمالي	نسب توزيع المشاريع على الوزارات
أمانة بغداد	202	338.313	456891.57	2.218	3.7
الزراعة	83	72.173	97469.21	0.473	1.5
الاتصالات	150	123.33	166553.7	0.809	2.7
الثقافة	6	2.51	3389.84	0.016	0.11
الدفاع	575	3976.33	5370037.5	26.07	10.5
التربية	383	231.1	312094.286	1.515	7.04
الكهرباء	832	3899.35	5266070	25.57	15.3
البيئة	10	18.1	24446.25	0.119	0.2
الصحة	272	447.46	604303.45	2.934	5.001
مجلس القضاء الاعلى	34	95.91	129524.67	0.629	0.62
التعليم العالي	6	7.07	9556.254	0.046	0.11
الاعمار والاسكان	454	404.4	546117.99	2.651	8.34

⁽¹⁾ جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms ، 2003 - 2013/4/1، ص 7-8 .

0.11	0.071	14724.1	10.9	6	الصناعة والمعادن
19.98	13.03	2684303.7	1987.64	1087	الداخلية
0.53	2.324	478674.57	354.44	29	العدل
0.14	0.065	13450.22	9.96	8	العمل والشؤون الاجتماعية
14.67	10.6	2182477.12	1616.051	798	البلديات والاشغال العامة
3.73	5.949	1225357.49	907.33	203	النفط
0.02	0.002	365.783	0.271	1	الشؤون الدينية
0.42	0.136	28027.414	20.753	23	العدل
0.36	0.129	26625.62	19.715	20	التجارة
1.73	1.507	310407.574	229.84	94	النقل
2.37	3.022	622538.314	460.97	129	الموارد المائية
0.62	0.118	24290.99	17.98	34	الشباب والرياضة
100	100	20597697.7	15251.9	5439	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms ، 2003 - 4/1

2013، ص5-6.

- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

مما سبق يتضح أن أغلب مبالغ المنحة الامريكية قدمت لتمويل برامج بناء القدرات لوزارتي الداخلية والدفاع بالمقام الأول تلا ذلك تمويل إقامة مشاريع البنية التحتية المدمرة نتيجة حرب الخليج الاخيرة . فيما لم تحظى برامج ومشاريع النهوض بالواقع التعليمي والصحي والبيئي فضلاً عن القضاء على آفتي الفقر والجوع إلا في أقل النسب المئوية في العراق .

2 - التوزيع الجغرافي لأقيام المنحة الامريكية :

في هذا المجال نود ملاحظة مدى مساهمة المنحة الامريكية في تمويل المشاريع بحسب المحافظات، حيث أن محافظة بغداد كانت الأوفر حظاً في نسبة مساهمة المنحة الامريكية في تمويل المشاريع فقد حصلت على ما نسبته (29%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية فقد مول فيها (1581) مشروع بكلفة قدرت بـ (4461.9356 مليون \$) أي ما يعادل (6025842.7 مليون دينار) . تلتها في ذالك محافظة الانبار حيث مول فيها (529) مشروع بكلفة (1586.499)

مليون \$) وهو ما يعادل (2142567.201 مليون دينار) أي مانسبته (9.7%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية ، ثم محافظة البصرة حيث مول مانسبته (8.4%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية، ثم الموصل وصلاح الدين وديالى على التوالي وكما موضح في الجدول (3) .

اما بخصوص المحافظات الاقل تمويلاً بمشاريع المنحة الامريكية فقد كانت أولها محافظة المثنى حيث لم تبلغ نسبة التمويل فيها سوى (1.7%) من اجمالي قيمة المنحة الامريكية بواقع (93)⁽²⁾ مشروع فقط وبكلفة قدرت بـ (155.2 مليون \$) وهو ما يعادل (209620.6 مليون دينار)، ثم كربلاء التي بلغت فيها نسبة التمويل (1.7%) من اجمالي قيمة المنحة وبواقع (92)، ثم دهوك الاقل نسبةً في التمويل حيث بلغت (1%) فقط من اجمالي المنحة وبواقع (55) مشروع فقط والمؤشر كلفتها ازانها كما موضح في الشكل (1) .

جدول (3)

نسب توزيع المنح الامريكية بحسب المحافظات للمدة (2003/4/1-2013/4/1)

المحافظة	عدد المشاريع	كلفة المشاريع مليون \$	كلفة المشاريع مليون دينار	حصة المحافظة من اجمالي المنحة %	حصة المحافظة من اجمالي المشاريع %	نسب الحرمان بحسب الاسر %	نسب الحرمان حسب الوضع الاقتصادي %
الانبار	529	1586.499	2142567.201	10.41	9.73	11	28
البصرة	459	1656.633	2237283.48	10.87	8.44	25	40
المثنى	93	155.2171	209620.626	1.018	1.71	55	58
النجف	117	278.4831	376091.4536	1.827	2.15	32	42
الديوانية	142	187.8356	253672.0237	1.232	2.61	48	48
كركوك	185	817.6243	1104201.659	5.364	3.4	22	24
اربيل	136	418.7252	565488.3218	2.747	2.5	25	21
السليمانية	111	235.9284	318621.3515	1.548	2.04	24	17
بابل	183	272.5602	368092.6136	1.788	3.36	40	39
بغداد	1581	4461.935	6025842.706	29.27	29.08	18	20
دهوك	55	109.8155	148305.8827	0.72	1.012	30	44
ديالى	277	808.0839	1091317.268	5.301	5.1	38	46
كربلاء	92	102.3947	138284.0532	0.672	1.7	33	42
ميسان	121	218.5758	295186.6165	1.434	2.22	56	41

(²) وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، مصدر سابق، ص 10 .

50	36	7.12	5.687	1170684.648	866.8528	387	الموصل
37	36	5.72	4.036	830918.9424	615.2676	311	صلاح الدين
53	45	2.68	6.654	1369911.47	1014.374	146	الناصرية
42	38	3.4	2.353	484394.9726	358.6782	185	واسط
		5.99	7.074	1456237.164	1078.295	326	غير مصنفة
		100	100	20586722.45	15243.78	5436	

المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms

2003 - 2013/4/1، ص 5-6

- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

غير ان تدفقات المنح والمساعدات الامريكية لم تأت متوافقة مع خارطة الحرمان للمحافظات العراقية لأعلى مستوى نسب الحرمان بحسب الاسر، فضلاً عن عدم ملاءمتها لخارطة الحرمان للمحافظات العراقية بحسب وضعها الاقتصادي . إذ يشير الجدول (3) إلى ان محافظة ميسان تصدرت قائمة الحرمان حيث بلغت نسبة المحرومية بحسب المحافظات والبالغة (56%)⁽³⁾، في حين لم تحصل سوى (1.4%) من اجمالي المنحة الامريكية، تلتها محافظة المثنى بنسبة تصل إلى (55%) والتي لم يكن حظها أوفر من غيرها إذ لم تحصل سوى على (1.02%) من اجمالي المنحة الامريكية . فيما حصلت محافظة الديوانية على (1.21%) من اجمالي المنحة الامريكية في حين تصل نسبة المحرومية فيها إلى (48%). وكما موضح في الشكل (1) .

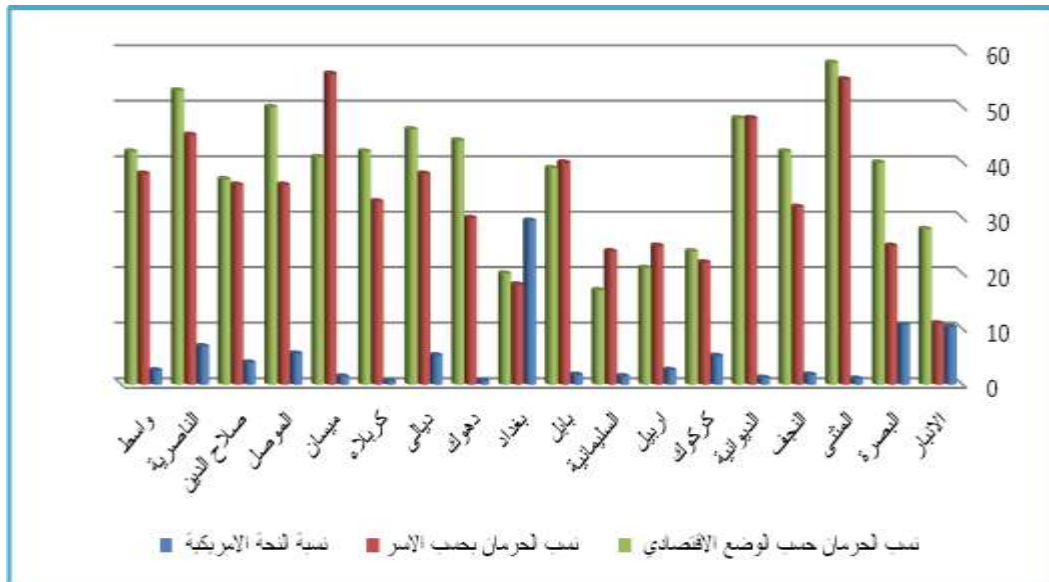
والحال لأختلف بالنسبة لمحرومية المحافظات بحسب الوضع الاقتصادي فقد تصدرت محافظة المثنى بنسبة محرومية بلغت (58%)، تلتها في ذلك محافظة ذي قار بنسبه بلغت (53%) والتي بلغت نسبة المساعدات من المنحة الامريكية التي حصلت عليها محافظة ذي قار (6.86%) من اجمالي المنحة الامريكية . في حين بلغت نسبة الحرمان في محافظة نينوى (50%) وهي بالمرتبة الثالثة من حيث المحرومية الاقتصادية، غير أنها لم تحصل سوى على مانسبته (5.56%) من اجمالي المنحة الامريكية .

(3) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان 2011، ص 357 .

مما سبق يتضح عدم الاتساق والتناغم ما بين التوجهات الوطنية للاستراتيجيات والخطط التنموية والتوزيع الجغرافي للمنحة الامريكية، مما يعمق من حدة الاختلالات والتشوهات ويجعل الوصول إلى تحقيق الاهداف التنموية صعب المنال . وهذا التوزيع سيؤدي إلى تعميق التفاوت في توزيع الدخل ما بين محافظات العراق مما سيؤدي إلى تردي المستوى المعاشي في محافظات وانتعاشة في أخرى، وبالنتيجة ستحدث هجرة صوب المحافظات التي تشهد مشاريع عمرانية مما سيؤدي إلى ضغوط تضخمية في تلك المحافظات فضلاً عن الضغط على الخدمات (الصحية والتعليمية والبيئية) المقدمة للسكان وانخفاض نسبها . هذا ما يجعل الوصول إلى تحقيق الاهداف الانمائية أكثر صعوبة .

شكل (21)

التوزيع الجغرافي لسبب المنح الامريكية مقارنة بسبب الدمان للمحافظات العراقية
للمدة 2003/1/2013/4



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (3) .

ثانياً. مساهمات الدول المانحة عدا المنحة الامريكية بحسب القطاعات الاقتصادية.

تعددت القطاعات الممولة بمساهمات المانحين وتنوعت المشاريع التي تم تمويلها بتلك المساهمات التي لم يتجاوز عددها (917) مشروعاً للمدة (2003-3013/4/1)، موزعة على عدد

من القطاعات الرئيسية والثانوية في النشاط الاقتصادي . لقد كان في مقدمة هذه القطاعات هو قطاع (الحكومة الرشيدة)، حيث حظي بما نسبته (22.2%) من اجمالي المشاريع الممولة من قبل المانحين وبواقع (204) مشروع بلغت كلفتها (743 م \$) أي مايقرب من (1003429 مليون دينار) . ثم مول قطاع (التعليم والثقافة والعلوم) بما نسبته (15.4) من اجمالي مساهمات المانحين بواقع (141) مشروعاً بلغت كلفتها (399.11 مليون \$) وهو مايعادل (538997.33 مليون دينار)، ثم جاء بالمرتبة الثالثة قطاع الصحة والذي بلغت نسبة التمويل فيه (14.4) بواقع (132) مشروعاً قدرت بما قيمته (647.453 مليون \$) وهو ما يقرب من (874385.16 مليون دينار) . تلتها بقية القطاعات الأخرى الممولة بمشاريع المانحين . (4)

والواضح من الجدول (4) أن نسبة تمويل قطاع الانتعاش الاقتصادي وتقليل الفقر كان من اقل القطاعات في التمويل حيث لم يحظ سوى بـ (5) مشاريع أي مانسبته (0.54%) من اجمالي منح المساهمين بكلفة بلغت (20.64 مليون \$) أي ما يعادل (27874.32 مليون دينار). ولم يكن قطاع الماء والصرف الصحي اكثر حظاً من سابقة حيث لم يحظ سوى بـ (8) مشاريع أي مانسبته (0.87%) من اجمالي منح المساهمين بكلفة بلغت (42.9 مليون \$) أي ما يعادل (58010.02 مليون دينار) . وقطاع البيئة الذي كان أوفر حظاً من سابقه فقد تم تمويل (54) مشروعاً فيه إلا ان ذلك لم يشكل سوى نسبة (5.89%) من اجمالي منح المساهمين بكلفة بلغت (317.43 مليون \$) أي ما يعادل (428695.06 مليون دينار) .

من ذلك يتضح ان القطاعات التي شملتها مساهمات المانحين لم تكن متوافقة ومنسجمة مع ضرورة تحقيق الاهداف الانمائية للألفية وإنما حظيت جوانب الامن والاستقرار السياسي بالجانب الاكبر من نسب التمويل، فيما لم تحظ قطاعات البيئة والمياه والصرف الصحي والتخفيف من حدة الفقر .

(4) وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 12-13 .

جدول (4)
أجمالي مساهمات الدول والمنظمات المانحة للعراق للمدة (2003 - 2013/4/1)

القطاعات العامة	عدد المشاريع	كلفة المشروع \$	الكلفة مليون \$	النسبة للقطاع حسب الكلفة	المبالغ المصروفة \$	المصروف مليون \$	نسبة المصروف
الامن	44	231149656	231.149656	5.413632072	197637363	197.637363	5.46
الاسكان والعمل والشؤون الاجتماعية	101	349549241	349.549241	8.186605227	309076302	309.076302	8.55
الانتعاش الاقتصادي والتخفيف من وطأة الفقر	5	20640000	20.64	0.483398366	15400000	15.4	0.42
البنى التحتية	106	916705206	916.705206	21.46966078	818955504	818.955504	22.62
البيئة	54	317434325	317.434325	7.43445901	281685953	281.685953	7.79
التعليم والعلوم والثقافة	141	399109465	399.109465	9.347328642	362794272	362.794272	10.03
التنمية الاقتصادية	21	250332686	250.332686	5.862907526	140191142	140.191142	3.87
الحماية	3	4608440	4.60844	0.107931801	3937165	3.937165	0.11
الزراعة والغذاء والثروة السمكية	44	237585892	237.585892	5.564371702	199289152	199.289152	5.51
الصحة	132	647452911	647.452911	15.16364724	592765401	592.765401	16.4
الطاقة	9	38754998	38.754998	0.907660015	31824810	31.82481	0.88
الماء والصرف الصحي	8	42954479	42.954479	1.006013806	38771193	38.771193	1.07
المشاريع الصناعية	11	14004602	14.004602	0.327994269	11622135	11.622135	0.32
تطوير الديمقراطية والحكم	204	743005590	743.00559	17.40153527	565784665	565.784665	15.65
غير مصنفة	34	56482839	56.482839	1.322854267	45589872	45.589872	1.26
المجموع	917	4269770330	4269.77033	100	3615324929	3615.32493	100

المصدر: وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms . ص 12-13 .

- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

ثالثاً - توزيع مشاريع المانحين عدا المنحة الامريكية بحسب المحافظات العراقية:

عند متابعة التوزيع الجغرافي لأقيام المنح المقدمة من قبل مجموعة الدول المانحة نجد بأنها لم تأت متوافقة ومنسجمة مع أهداف الخطط واستراتيجيات التنمية المعدة من قبل وزارة التخطيط، حيث تبوأَت محافظة بغداد المقام الأول وحصدت (154) مشروع أي ما نسبته (12%) من اجمالي مشاريع المانحين، وبكلفةٍ قدرت بـ (667.102 م \$) أي ما قيمته (900921.7 مليون دينار) . ثم تلتها محافظة اربيل بـ (113) مشروع بنسبة تقدر بـ (8.8%) من اجمالي مساهمات المانحين بكلفة قدرت بـ (227.154 م \$) وهو ما يعادل (306772.7 مليون دينار)، ثم تلتها محافظة المثنى والتي مول فيها (99) مشروعاً بكلفةٍ قدرت بـ (307.643 م \$) أي ما يعادل (415472 مليون دينار)، تليها في ذلك محافظة البصرة بحسب نسبة التمويل.⁽⁵⁾

فيما بلغت المشاريع الممولة في اكثر المحافظات فقراً ومحرومية ميسان (40) مشروعاً فقط أي مانسبته (3.1%) من اجمالي مساهمات المانحين بكلفةٍ قدرت بـ (82.804 م \$) وهو ما يعادل (113184.5 مليون دينار)، تليها محافظة الديوانية (20) مشروعاً فقط أي مانسبته (1.5%) من اجمالي مساهمات المانحين بكلفةٍ قدرت بـ (46.607 م \$) وهو ما يعادل (62943.54 مليون دينار) . والجدول (5) يوضح بالتفصيل عدد المشاريع وكلفتها وما تم صرفه من المبالغ المقدرة لهذه المشاريع من قبل المانحين عدا المنحة الامريكية .

⁽⁵⁾ وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 15 .

جدول (5)
نسب توزيع مساهمات المانحين عدا المنحة الامريكية بحسب المحافظات
للمدة (2003/4/1-2013/4/1)

المحافظات	عدد المشاريع	نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع	كلفة تمويل المشاريع مليون \$	كلفة تمويل المشاريع مليون دينار	المصرف على المشاريع مليون \$	المصرف على المشاريع مليون دينار	نسب الانجاز	الحرمان بحسب الاسر %	الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي %
اربيل	113	8.86	227.154931	306772.7	207.767857	280590.49	91.46	25	21
الانبار	16	1.25	40.842165	55157.34	19.213271	25947.522	47.04	11	28
البصرة	90	7.06	299.846739	404943	203.436082	274740.43	67.84	25	40
السليمانية	72	5.64	98.807181	133439.1	84.639592	114305.77	85.66	24	17
المثنى	99	7.76	307.643108	415472	280.346857	378608.43	91.12	55	58
النجف	14	1.09	40.831448	55142.87	38.074672	51419.845	93.2	32	42
بابل	20	1.56	65.741308	88783.64	55.574148	75052.887	84.53	40	39
بغداد	154	12.07	667.102369	900921.7	528.594093	713866.32	79.23	18	20
دهوك	50	3.92	74.677978	100852.6	66.828688	90252.143	89.49	30	44
ديالى	12	0.94	14.930796	20164.04	14.598405	19715.146	97.77	38	46
ذي قار	71	5.56	209.967321	283560.9	189.458279	255863.41	90.23	45	53
صلاح الدين	17	1.33	30.712435	41477.14	26.040478	35167.666	84.78	36	37
كربلاء	25	1.96	83.809347	113184.5	70.989608	95871.466	84.7	33	42
ميسان	40	3.13	82.804782	111827.9	67.96279	91783.748	82.07	56	41
نينوى	27	2.11	150.753588	203592.7	147.655126	199408.25	97.94	36	50
واسط	16	1.25	28.565656	38577.92	25.694683	34700.669	89.95	38	42
الديوانية	20	1.56	46.607585	62943.54	45.369624	61271.677	97.34	48	48
كركوك	15	1.17	38.307003	51733.61	35.956143	48558.771	93.86	22	24
غير مصنفة	404	31.68	1854.59580	2504632	1335.981041	1804242.4	72.03		
المجموع	1275	100	4363.70154	5893179	3444.181437	4651367	78.93		

المصدر: وزارة التخطيط ، دائرة التعاون الدولي ، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms .
- الكلفة بالدينار العراقي والنسب المئوية بالاعتماد على بيانات الجدول ذاته .

المبحث الثالث

مدى العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات على المحافظات ونسب الفقر الحرمان باستخدام معامل الارتباط المتعدد لـ (Person):

لبيان طبيعة العلاقة ما بين التوزيع الجغرافي للمنح والمساعدات ومدى ملاءمته لنسب الحرمان للمحافظات العراقية تم الاستعانة بمعامل الارتباط الخطي لـ (Person)، وكما هو معروف فإن معامل ارتباط بيرسون يستخدم لقياس التغير الذي يطرأ على المتغير y عندما يتغير قيم x أو العكس. ويستخدم في حالة البيانات الكمية ويحسب معامل ارتباط بيرسون r على وفق المعادلة:

$$r = \frac{\sum xy - \frac{(\sum x)(\sum y)}{n}}{\sqrt{\left(\sum x^2 - \frac{(\sum x)^2}{n}\right)\left(\sum y^2 - \frac{(\sum y)^2}{n}\right)}} \quad \dots\dots(1)$$

وإنحصر قيمة معامل الارتباط ما بين $(1 \leq r \leq -1)$ ويكون لمعامل الارتباط الخصائص التالية:

1. قيمته تساوي صفراً عندما تكون الظاهرتان مستقلتان تماماً.
2. قيمته تساوي مقدار موجب عندما يكون الارتباط بين المتغيرين طردياً، ويكون قوياً عندما يكون المقدار الموجب قريباً من (1) الصحيح، وضعيفاً عندما يكون المقدار الموجب قريباً من الصفر.
3. قيمته تساوي مقدار سالب عندما يكون الارتباط بين المتغيرين عكسياً، ويكون قوياً عندما يكون المقدار السالب قريباً من (-1) الصحيح، وضعيفاً عندما يكون المقدار السالب قريباً من الصفر. (6)

شملت العلاقة نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع (للمنحة الامريكية)، و نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع (لمساهمات المانحين عدا المنحة الامريكية)، وعلاقتها بمؤشرات (الحرمان بحسب الأسر) و (الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي) و(نسبة الفقر لعام 2007). والجدول (6) يوضح معاملات الارتباط ما بين المتغيرات المؤشرة سابقاً وكانت النتائج كالآتي: - (7)

(6) د. شرف الدين خليل، الاحصاء الوصفي، شبكة الابحاث والدراسات الاقتصادية، www.rr4ee.net
(7) هشام بركات بشر، تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS دار النشر الالكتروني.

جدول (6)

يوضح معاملات الارتباط بين التوزيع الجغرافي للمنح والمساعدات للمانحين ونسب الحرمان على مستوى المحافظات

الفرق لعام 2007 %	الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي %	الحرمان بحسب الأسر %	المنح والمساعدات للمانحين
-0.304	- 0.293	- 0.169	نسبة المحافظة من المنحة الأمريكية
-0.187	- 0.396	- 0.470	نسبة المحافظة من مساهمات المانحين عدا أمريكا

المصدر: تم استخراج النتائج بالاعتماد على بيانات الجدولين (3)، و (5) .

من الجدول (6) يتضح لنا أن العلاقة كانت (عكسية ضعيفة) ما بين نسبة المحافظة من المنح الأمريكية والحرمان بحسب الأسر، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-0.169)، وهذا يعني ضعف العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات الأمريكية على المحافظات ومعدلات الحرمان الأسري لتلك المحافظات (أي إن كلما زاد نسب المنح والمساعدات للمحافظات قلت نسب الحرمان سواء كانت على مستوى الأسر أو المستوى الاقتصادي). والحال لا يختلف بالنسبة للمنحة الأمريكية ومعدل الحرمان الاقتصادي للمحافظات، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط (عكسي ضعيف) أيضاً إذ بلغت (-0.293) . أما بالنسبة لنسب الفقر في العراق لعام 2007 فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بلغ (-0.304) وهو أيضاً ارتباط عكسي مع المنح والمساعدات الأمريكية ، وهذا يعطينا انطباعاً بأن نسب المنح والمساعدات الأمريكية لها تأثير عكسي مع نسب الفقر أي كلما زادت المساعدات واجهه نقصان في نسب الفقر. مما سبق يتضح لنا ضعف الارتباط بين توزيعات المنح والمساعدات الأمريكية ومعدلات الحرمان بحسب الأسر وبحسب الوضع الاقتصادي للمحافظات العراقية ونسب الفقر، وهو بذلك لا يخدم التوجهات الحكومية لتقليص مستويات الحرمان بين المحافظات العراقية . والسبب في ذلك هو غياب / أو المتابعة الحكومية لتوزيع تلك المنح وغياب الاستراتيجيات في ذلك الوقت الذي أتصف بعدم الاستقرار في الجوانب كافة .

والحال لا تختلف بالنسبة لعلاقة نسبة المحافظة من مساهمات المانحين عدا المنحة الأمريكية مع نسب الحرمان على مستوى الأسر والحرمان بحسب الوضع الاقتصادي ونسبة الفقر لعام 2007، إذ تشير النتائج الواردة في الجدول (6) إلى وجود علاقة عكسية أيضاً، حيث بلغ معامل الارتباط بين نسبة المحافظة من مساهمات المانحين عدا أمريكا ومعدل الحرمان .

المبحث الرابع

استخدام التحليل العنقودي لدى فاعلية المنح والمساعدات المقدمة من قبل المانحين بحسب المحافظات العراقية في تقليص نسب الحرمان :

لتوضيح فاعلية المنح والمساعدات تم الاستعانة بأسلوب التحليل العنقودي لغرض تصنيف المحافظات بحسب حصة كل محافظة من المنح والمساعدات ونسب الحرمان المتحقق فيها . على وفق السياق الاتي :

أولاً ، مفهوم أسلوب التحليل العنقودي ،

1 - التحليل العنقودي Cluster Analysis :

التحليل العنقودي أحد فروع التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات يهتم بتجميع مفردات مجتمع البحث على شكل عنقود يبدأ متفرعاً وينتهي بغصن واحد. ويتم التجميع اما على اساس المشاهدات نفسها في ضوء خصائص المتغيرات أو على أساس المتغيرات نفسها .⁽⁸⁾ تبدأ فكرة التحليل العنقودي دون توافر معرفة مسبقة بعدد المجاميع أي من المفردات التي تنتمي لهذه المجموعة أو تلك فالأسلوب استكشافي (Exploration Approach).

2 - بعض المفاهيم الأساسية :-⁽⁹⁾

أ . العنصر Element :

العنصر (X_i) هو متجه في فراغ القياس لـ n من الابعاد

$$\underline{X}_i = (X_1, X_2, \dots, X_n)$$

والعناصر هي اقيام عددية لكميات ممكنة القياس.

ب . المسافة (D) Distance :

هو الحيز أو الفضاء بين عنصرين، والعلاقة بين التشابه والمسافة هي علاقة عكسية ويمكن اجراء التحليل العنقودي بالاستناد إلى أي منها. والصيغة الرياضية لها :

$$D_m(X_i, X_j) = \sqrt{(X_i - X_j)(X_i - X_j)} \dots \dots (2)$$

إذ إن :

X_i و X_j : العنصران اللذان تم احتساب المسافة التقليدية بينهما .⁽¹⁰⁾

⁽⁸⁾ Johnson, R.A. Wichern, D.W. 1988, "Applied Multivariate", Ed, Prentic hall, Englewood cliffs, New Jersey, 2 nd. P. 30 .

⁽⁹⁾ د. حامد سعد نور الشمري، م. م . سهاد علي التميمي، استخدام التحليل العنقودي لتقييم مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في محافظات العراق للمدة 2007-2011، ص 5-10 .

ج - العنقود Cluster :

هو عبارة عن مجموعة من العناصر elements المتجانسة إلى حد ما داخل العنقود الواحد والمختلفة عن العناصر داخل العناقيد الأخرى.

ويعرف أيضاً هو مجموعة من الاشياء objects المتجاورة لمجتمع احصائي (مثل العائلة).

د . الشجرة Tree :

هو الشكل الهرمي الناتج بعد اجراء عملية العنقدة ويمكن الوصول إليها على وفق طريقتين :

a . طريقة التجميع Agglomerative : وتتكون هذه الطريقة من سلسلة من الخطوات يتم في كل خطوة منها ربط العناقيد والعناصر بعضها ببعض بالاعتماد على معامل التشابه أو معامل المسافة.

b . طريقة التجزئة Divisive : تبدأ بفصل المجموعة الكبيرة التي تقع فيها العناصر إلى اجزاء صغيرة حتى تصل إلى اخر مجموعة والتي تحتوي على عنصرين تم فصلها إلى مكونات.

في كلتا الحالتين فإن الناتج الذي تظهره الطريقتان كلاتهما هو شجرة تسلسل هرمي وان بداية التشعب يطلق عليها (الجذر) ونقاط التفرعات يطلق عليها العقد . العقدة النهائية أو الاخيرة على الشجرة ليس لها تفرعات يطلق عليها الأوراق وهي تمثل العناصر التي اجتمعت مع بعضها.

هـ : التصنيف Classification :

وهو ترتيب الاشياء استناداً إلى ما بينها من التشابه أو اختلاف أو قد ترتب هذه الاشياء على وفق أكثر من اسلوب، أي انه يمكن وضع اكثر من ترتيب للعناصر أو الاشياء وذلك حسب صفة التشابه أو الاختلاف.

و - خطوات التعتقد Clustering steps :

- حساب مصفوفة الارتباط أو مصفوفة التشابه (المسافة).
- يتم ربط العنصرين اللذين تكون المسافة بينهما اقصر المسافات ضمن المصفوفة المحسوبة في معادلة (2) وفي حالة وجود مسافات متساوية فبالإمكان إجراء عملية الربط لأكثر من عنصرين في مرحلة واحدة.
- يتم حساب مصفوفة مسافة جديدة تأخذ بالحسبان التغيرات التي حصلت وإن درجة مصفوفة المسافة (الارتباط) الجديدة ستقل بمقدار عدد عمليات الربط في المرحلة التالية.

(10) Johnson, R.A. Wichern, D.W. OP. Cit P. 35 .

- يتم الاستمرار بعملية الربط حتى الوصول إلى شجرة العناقيد .

ثانياً . تطبيق أسلوب التحليل العنقودي باستخدام طريقة المتوسطات (K-Means)

سيتم تطبيق أسلوب التحليل العنقودي لـ (38) متغير حسب المحافظات العراقية البالغ عددها (18) محافظة ثم تحويل هذه البيانات إلى شكلها القياسي Standardization وذلك لجعل وحدات القياس واحدة ومتجانسة لجميع المتغيرات ولكل المحافظات قيد الدراسة، وبهدف إيجاد تجميعات من المحافظات تكون متجانسة فيما بينها من أجل التصنيف والمقارنة في آن واحد. تم استخدام إحدى طرائق التحليل العنقودي المهمة وهي طريقة المتوسطات لتصنيف المشاهدات (المحافظات) بحسب المتغيرات التي تمثل حصة المحافظة (حصة المحافظة من إجمالي المشاريع للمانحين ونسب الحرمان بحسب الأسر والوضع الاقتصادي) .

Y : تمثل محافظات القطر إذ اتخذت التسلسل من (1-18) على وفق التسلسل الآتي :

1 : نينوى	2 : كركوك	3 : ديالى	4 : الانبار
5 : بغداد	6 : بابل	7 : كربلاء	8 : واسط
9 : صلاح الدين	10 : النجف	11 : القادسية	12 : المثنى
13 : ذي قار	14 : ميسان	15 : البصرة	16 : دهوك
17 : السليمانية	18 : اربيل		

تم التوصل للنتائج الآتية : -

توزيع المشاهدات (المحافظات) كأعضاء للمجموعات وتم تحديد عدد المجموعات إلى أربع، أفرزت النتائج الواردة في الجدول (7) الذي يحوي قائمة بجميع المحافظات العراقية والمجموعة التي تنتمي إليها كل محافظة والمسافة عن مركز كل مجموعة على وفق الاتي :

جدول (7)
توزيع المحافظات كأعضاء للمجموعات وبعدها المحافظة عن مركز المجموعة

المسافة عن مركز المجموعة	المجموعة	المحافظات	التسلسل
8.289	1	نينوى	1
3.860	4	كركوك	2
5.449	1	ديالى	3
12.554	4	الانبار	4
0.000	3	بغداد	5
6.828	1	بابل	6
2.865	1	كربلاء	7
4.046	1	واسط	8
6.006	1	صلاح الدين	9
3.322	1	النجف	10
4.664	2	القادسية	11
9.538	2	المتن	12
6.801	2	ذي قار	13
10.387	2	ميسان	14
11.443	1	البصرة	15
5.739	1	دهوك	16
7.081	4	السليمانية	17
6.900	4	اربيل	18

يتضح من الجدول (7) أن كل من المحافظات (نينوى وديالى وبابل وكربلاء وواسط وصلاح الدين والنجف والبصرة ودهوك) تنتمي للمجموعة الأولى، وأن محافظة البصرة هي أبعد محافظة عن مركز هذه المجموعة إذ بلغت المسافة المقابلة لها (11.443)، وذلك على وفق المتغيرات المتمثلة بحصة المحافظة من المنح والمساعدات نسب الحرمان (مدى قرب أو بعد المحافظة عن مركز المجموعة يشير إلى مقدار المسافة المحسوبة وفق المعادلة (2) إذ تشير المسافة إلى مدى اقتراب أو بعد المحافظات من الظاهرة المدروسة). في حين أن كل من محافظات (القادسية والمتن وذي قار

ووميسان) تنتمي للمجموعة الثانية، وكانت محافظة ميسان هي الأبعد عن مركز هذه المجموعة حيث بلغت المسافة المقابلة لها (10.837) . أما بالنسبة للمجموعة الثالثة فقد شملت محافظة بغداد فقط حيث بلغت المسافة لها (0) لعدم وجود محافظة أخرى ضمن المجموعة لحساب المسافة بينهما . في حين أن كل من المحافظات (كركوك والانبار والسليمانية وأربيل) تنتمي للمجموعة الرابعة وإن محافظة الأنبار هي أبعد محافظة عن مركز المجموع، إذ بلغت المسافة المقابلة لها (12.554) . والتي تم تصنيفها في الجدول (8) .

جدول (8)

تصنيف المحافظات العراقية بحسب دور المنح والمساعدات الأمريكية وغير الأمريكية في نسب الحرمان للأسر والحرمان الاقتصادي

المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
المحافظة	نينوى، ديالى، بابل، كربلاء، واسط، صلاح الدين، النجف، البصرة ودهوك	القادسية، المثنى، ذي قار وميسان	بغداد	كركوك، الانبار، السليمانية وأربيل

ولبيان متوسطات المتغيرات المتمثلة بنسبة كل محافظة من اجمالي المشاريع للمانحين ونسب الحرمان المتحققة في المحافظات في المجموعات الأربعة في أعلاه، تم توزيع تلك المتغيرات بحسب المجموعات الأربعة، كما مبين في الجدول الآتي : -

جدول (9)

متوسطات نسب اجمالي المشاريع للمجموعات الأربعة بحسب نوع المنحة والحرمان

المتغيرات	المجموعة			
	1	2	3	4
نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع (عدا المنحة الأمريكية)	2.36	4.50	12.07	4.23
نسبة المحافظة من اجمالي المشاريع (من المنح الأمريكية)	4.22	2.31	29.08	4.42
نسب الحرمان بحسب الأسر	34.22	51.00	18.00	20.50
نسب الحرمان بحسب الوضع الاقتصادي	42.44	50.00	20.00	22.50
نسبة الفقرة لعام 2007	31.00	36.25	13.00	9.50

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (7) .

يتضح من الجدول (9) بأن أعلى متوسط من اجمالي المشاريع عدا المنحة الأمريكية كان من حصة المجموعة الثالثة التي تشمل محافظة (بغداد) إذ بلغ (12.07)، في حين أن أقل متوسط

بلغ (2.63) وكان من حصة محافظات المجموعة الأولى المتمثلة بـ (نينوى، ديالى، بابل، كربلاء، واسط، صلاح الدين، النجف، البصرة ودهوك) على وفق تصنيف المجموعات.

أما أعلى متوسط من إجمالي المشاريع للمنحة الامريكية حصلت عليه المجموعة الثالثة المتمثلة بـ(بغداد) أيضاً فهو يزيد عن بقية المحافظات بما يعادل (29.08)، في حين أن محافظات المجموعة الثانية المتمثلة بـ(القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) هي اقل متوسط من بقية المحافظات حيث بلغت (2.31). في حين ان اعلى متوسط نسب الحرمان بحسب الاسر بوجود تلك المنح كان من حصة محافظات المجموعة الثانية المتمثلة بـ(القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) اذ بلغ (51) وهو اعلى من بقية المجموعات ، أما اقل متوسط كان لمحافظات المجموعة الثالثة المتمثلة بـ (بغداد) بما يعادل (18). والحال لا يختلف بالنسبة للحرمان الاقتصادي حيث حصلت المجموعة الثانية المتمثلة بـ(القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) على اعلى متوسط بلغ (50) فيما حصلت المجموعة الثالثة المتمثلة بـ (بغداد) على اقل متوسط اذ بلغ (20).

أما فيما يتعلق بنسبة الفقرة لعام 2007 فقد حصلت محافظات المجموعة الثانية المتمثلة بـ(القادسية، المثنى، ذي قار وميسان) على اعلى متوسط من حيث نسبة الفقر اذ بلغ (36.25) اما اقل متوسط من نسبة الفقر حصلت عليه محافظات المجموعة الرابعة المتمثلة بـ (كركوك، الانبار، السليمانية وأربيل) اذ بلغ (9.50).

مما سبق نستنتج أن نسب توزيع المشاريع للمانحين وللمنحة الامريكية، أتجه صوب المحافظات الأقل حرماناً، في حين حظيت المحافظات الأكثر حرماناً بالنسبة الأقل من المشاريع للمانحين كليهما، وهذا يدل على عدم وجود استراتيجية في توزيع المنح والمساعدات على المحافظات تهدف لتقليص نسب الحرمان بين المحافظات العراقية .

□ الاستنتاجات .

- 1 - العراق دولة مانحة للمنح والمساعدات حتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي وكان الاتجاه الجغرافي للمنح والمساعدات المقدمة من قبل حكومة العراق صوب الدول النامية بشكل عام والعربية منها بشكل خاص، إلا إن الظروف التي مر بها العراق والنشاط الاقتصادي جعل منه دولة متلقية للمنح والمساعدات بعد عام 2003 .
- 2 - لم تبوب اتجاهات المنح والمساعدات في العراق على وفق الاهداف الانمائية للألفية بدلالة عدم تمويلها لأهداف استراتيجية التخفيف من الفقر
- 3- تميل اتجاهات المنح والمساعدات إلى تمويل المشاريع في المحافظات الاقل حرماناً مقارنة بالمحافظات الأكثر حرماناً، مما يدل على غياب رؤية استراتيجية في تصميم قنوات انفاق المنح والمساعدات صوب المحافظات الاكثر حرماناً، مما حد من فاعليتها بشكل ملحوظ .
- 4 - عدم الاتساق والتناغم ما بين التوجهات الوطنية للاستراتيجيات والخطط التنموية والتوزيع الجغرافي للمنحة الامريكية، عمق من حدة الاختلالات والتشوهات جعل الوصول إلى تحقيق الاهداف التنموية صعب المنال علماً أن هذا التوزيع من شأنه ان يؤدي إلى تعميق التفاوت في مستويات التنمية ما بين محافظات العراق ويزيد من حدة التفاوتات في توزيع الدخل ..
- 5 - وجود علاقة (عكسية وضعيفة) ما بين نسبة المحافظة من مشاريع المنح الامريكية والحرمان بحسب الأسر، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.169)، وهذا يعني انعدام العلاقة بين توزيع المنح والمساعدات الامريكية على المحافظات ومعدلات الحرمان الأسري لتلك المحافظات .
- 6 - ضعف الارتباط بين توزيعات المنح والمساعدات الامريكية ومعدلات الحرمان بحسب الاسر و بحسب الوضع الاقتصادي للمحافظات العراقية، وهو بذلك لا يخدم التوجهات الحكومية لتقليص مستويات الحرمان بين المحافظات العراقية . والسبب في ذلك هو غياب / أو المتابعة الحكومية لتوزيع تلك المنح وغياب الاستراتيجيات في ذلك الوقت الذي اتصف بعدم الاستقرار في كافة الجوانب .
- 7- بالنظر لانطباق فرضية البحث في انخفاض فاعلية المنح والمساعدات في تخفيض نسب الفقر والحرمان على مستوى المحافظات العراقية، وهو ما يعني دراسة امكانية تفعيل مثل هذه المنح من خلال رسم السياسات الاقتصادية اللازمة لذلك .

□ التوصيات .

- 1- تغليب الطابع الاقتصادي التنموي على الطابع السياسي كشرط عند تقديم المنح والمساعدات للدول النامية لتكون دافعة للتغيرات البنيوية في الاقتصاد ورافعة لمعدلات النمو الاقتصادي .
- 2- مراعاة معدلات الفقر والحرمان بحسب الأسر والوضع الاقتصادي لها عند توزيع المنح والمساعدات بين المحافظات العراقية، على أن تحظى المحافظات الأكثر فقراً وحرماناً بالنسبة الأكبر من قيمة المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول المانحة .
- 3- أحداث نقلة نوعية في اتجاهات الانفاق العام ومسارته بما يتلاءم مع الاستراتيجيات الوطنية لتكون المنح من بين الأدوات الضاغطة على معدلات الفقر والحرمان إيجابياً بحسب مستوياتها في المحافظات العراقية .
- 4- دعوة المؤسسات التخطيطية في العراق إلى ضرورة تبني أهداف اقتصادية وأخرى اجتماعية داعمة للحد من ظاهرة الفقر والحرمان الاقتصادي، على أن تمول من المنح والمساعدات المقدمة للعراق لضمان توسيمها بالصفة التنموية .

□ مصادر وهوامش البحث .

* تم اعتماد متوسط سعر الصرف للدينار العراقي مقابل الدولار للمدة (2003-2013)، نظراً لكون مبالغ المنح والمساعدات المقدمة من قبل الدول والمنظمات المانحة لم تقدم كمبالغ نقدية بدفعة واحدة بل على شكل مشاريع بدأت منذ تغيير النظام وأنجز البعض منها والبعض الآخر قيد الانجاز حتى الوقت الحاضر، فهي غير مقسمة على سنوات وهو ما دعا إلى استخدام متوسط سعر الصرف للمدة المذكورة لتحويل اقيام المشاريع بالعملة المحلية .

- 1 - وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، دائرة التعاون الدولي، DAD قاعدة بيانات المانحين WWW.mop.gov.iq/idms، 2003 - 2013/4/1، ص 7-8 .
- 2- وزارة التخطيط، دائرة التعاون الدولي، مصدر سابق، ص 10 .
- 3- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، خارطة الحرمان 2011، ص 357
- 4- وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 12-13 .
- 5- وزارة التخطيط دائرة التعاون الدولي ، مصدر سابق، ص 15 .
- 6- د. شرف الدين خليل، الإحصاء الوصفي، شبكة الابحاث والدراسات الاقتصادية ، .
www.rr4ee.net
- 7- هشام بركات بشر، تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS دار النشر الالكتروني .

8- Johnson, R.A. Wichern, D.W. 1988, "Applied Multivariate", Ed, Prentic hall, Englewoon cliffs, New Jersey, 2nd. P. 30 .

9- د. حامد سعد نور الشمري، م. م . سهاد علي التميمي، استخدام التحليل العنقودي لتقييم مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في محافظات العراق للمدة 2007-2011، ص 5-10 .

10- Johnson, R.A. Wichern, D.W. OP. Cit P. 35 .

11- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دائرة التعاون الدولي، التقرير نصف السنوي حزيران، 2008، ص 25.